جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

معايير مقترحة لمنهج التربية الفنية الموحد في إطاره الإقليمي

إعداد
أ.د. ياسر محمود فوزي
كلية التربية جامعة السلطان قابوس و كلية التربية الفنية بجامعة حلوان بالقاهرة
ymf-66@hotmail.com

مقدمة :

من خصائص الحقبة التاريخية الحالية حدوث تصدعات تربوية في الأطر الاجتماعية للتربية والمناهج ، كنتيجة للعديد من العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية انتهاء بالاجتماعية ، أن قضايا المنهج التعليمي العربي شائكة ومتنامية ، تحث علي الدفع بالأطر المعرفية لمفكري ومتخصصي المناهج إلى سرعة العمل علي مراجعة ما يقدم للمتعلمين ،وإعادة صياغة ما يقدم لطلابنا حاليا ، وهل هو مرتبط بمعايير تؤهلهم لفهم العلاقات الإنسانية حول العالم ، واستيعاب التغيرات الحادثة في المجتمع والإقليم والعالم ، وهل هذه المعايير تلبي احتياجات هؤلاء الطلبة في رغبتهم الملحة لمطابقة ما يدرسوه بواقع حياتهم ..

لقد استدعت دراسة التربية الفنية علي المستوي الإقليمي جهودا ارتكزت كثيرا علي تمحور عمليات تخطيط مناهجها في معظم الدول العربية علي قضايا تقنية وتفاصيل القوالب الشكلية للمقررات بعيدا عن إشكاليات ذات محيط كوني تنظر الي تنمية وعي المتعلمين وتنشئتهم في إطار من التفاعل مع العلاقات الإنسانية وفهم أبعادها ، ففي هذا السياق تري (صدقي ، ٢٠١١ ، ٨) أن الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات يحتاجون لفهم أعمق لأفكار وأيدلوجيات مختلف الثقافات والبلاد والمناطق ، بدأ من دائرة المجتمعات والدول المحيطة والأقرب في ثقافتها ، لتتمدد تلك الدائرة لتشمل العالم بأسره .

وبناء عله فان مصطلح "وحدة المنهج في ميدان التربية الفنية" يصبح و مكانه وأهمية قصوى حينما ندرك أنه لا سبيل إلى تطور الرؤية المفاهيمية للطلاب في عالمنا العربي من دون التطلع إلى أبعاد دور الفنون في مجتمعاتنا الإقليمية ، من اجل رؤية مشتركة مع النطاق الكوني الأوسع ، فمقومات العالم العربي لا تحصى في مضمون الوحدة في شموليتها ، فاللغة ، والدين ، والعادات والتقاليد في عمومها .. ما هي إلا عوامل تحقق اسمي درجات الوحدة ، وهي عوامل لم تتوافر لدى العديد من الكيانات التي تكتلت من أجل التوحد هو أهداف وغايات يواجهون بها مخاطر عالمية تحيط بأبناء شعوبهم . وعلى الرغم من تكرار الحديث في تأخر العالم العربي كثيرا في استحضار مفاهيم الوحدة إلى عالم الواقع والتنفيذ ، فان الإيمان ببناء الإنسان العربي يظل على المحك كنواة لأي رؤية تسعى الي التوحد والتكتل ، ويبقى ذلك الأمر رهنا بمدى إيمان النخب السياسية ومتخذي القرار بالأطر الفلسفية لمنظومة الوحدة .

الأهداف:

١- وضع إطار عام لمضمون المنهج الموحد في ميدان التربية الفنية علي المستوي الإقليمي العربي.

٢- صياغة معايير مرجعية لمنهج التربية الفنية الموحد في إطاره الإقليمي .

الحدود :

تقتصر الحدود الموضوعية للورقة علي دراسة منظومة الإطار الثقافي لمجموع الدول العربية ومن ثم استقراء معايير ومؤشرات مرجعية تصلح للبناء عليها ضمن اطر المنهج الموحد للتربية الفنية .

الخطوات البحثية :

(١) الأطر الثقافية في منظومة المنهج الموحد :

لعل مصطلح الثقافة أكثر المصطلحات الدالة على حياة المجتمع شيوعاً ، يستخدم على نطاق كبير في المؤلفات وفي المؤسسات التعليمية ، فالثقافة لغة مشتقة من فعل ثقف ، وثقف الشيء بمعنى حذقه ، وتتمثل الثقافة في طريقة حياة أفراد مجتمع ما ، فتتضمن أنماط معيشتهم أساليبهم في التفكير واستيعاب المعرفة بأنواعها ، والقيم الموجهة لسلوكهم ، والمعتقدات وأساليب التعبير عن المشاعر والمعايير الاجتماعية ، وكل ما يستخدمه أفراد هذا المجتمع من أدوات تؤثر في إشباع حاجاتهم وتكيفهم مع بيئتهم الاجتماعية والطبيعية وأنماط حياتهم وتحركاتهم وبذلك تشير الثقافة إلى حصيلة كل ما تعلمه أفراد مجتمع معين وكل ما هو من إنتاجهم .

وقد تناول (عبد الحميد،الشناوي،إبراهيم ، ٢٠٠٠ ،٣٦) الثقافة بمعناها الشامل على أنها ذلك الجانب أو المكون الكلي الفعلي الإنساني الذي لا يمكن فهمه ، أو دراسته منفصلا عن هذا الفعل . كما أشار(مارشال ، ٢٠٠٠ ، ٥١١) إلي أن الثقافة هي ذلك الكيان ، أو الكل المركب الذي ينتقل عبر الأجيال ويتكون من المعرفة ، والمعتقدات ، والفنون ، والأخلاق ، والقانون و العادات . وعرف (الحسيني ، ١٩٧٧) الثقافة بأنها ما يترسب في عقول الأفراد الذين يشكلون مجتمعا وما يدور في أفكارهم من عادات وتقاليد ومعتقدات اى ما نزح إليهم عن طريق السلف ، بمعنى أن الثقافة فكر ينتقل من جيل إلي جيل ويعتبر الإنسان حاملا لما يسميه البعض " بميكروب الثقافة " فهي تعتبر (عدوي) تتناقل بين الأجيال .

كما أن الثقافة يمكن أن يشار إلى أنها تلك القوة والسلطة الموجهة لسلوك المجتمع، بالإضافة إلى أنها تحدد لأفراد المجتمع تصوراتهم التي يحتاجونها عن أنفسهم والعالم والكون المحيط بهم .

وتعتمد الثقافة في أي مجتمع مستقر على عموميات ، تلك العموميات التي دائما ما تتمثل في طبيعة المعارف بأنواعها والمهارات والقيم وطرق التفكير وأنماط السلوك المتعارف عليها ، وكذلك اللغة وكل أساليب التعبير غير اللفظية المتعارف عليها في الثقافة من أساليب في الحياة وعادات وتقاليد . كما تعتمد الثقافة أيضا في تشكلها على خصوصيات تتمثل في مجموعة من الخبرات والمهارات والأفكار والأساليب التي يشترك فيها مجموعات من أفراد المجتمع كجماعات متخصصة أو طبقات اجتماعية أو عرقية .

ومن هنا تتخذ النظم التربوية من عموميات الثقافة وخصوصياتها وسيلة لتوحيد المجتمع وتماسكه واستقراره ، فالنظم التعليمية في اى مجتمع تعمل علي إحداث التوازن بين عموميات الثقافة وخصوصياتها ، على ان تكون عموميات الثقافة بمثابة المحرك الرئيس لوجود بعض الدلالات المرتبطة بخصوصيات الثقافة في مناهج التعليم

وعلى هذا النحو فإن تصورات المنهج الموحد من منطلقات ثقافية تجمع محيطا إقليميا ما ، تتوسع دائرة عمومياته الثقافية ، ويتم اتخاذها مدخلا لتحقيق الوحدة المنهجية المنشودة ، وتعمل هنا على تطويع وبلورة الغايات الكبرى والمفاهيم والحقائق المعرفية لتشكل ذلك الكل المنشود تعليمه للأجيال ، وانتقال هذا الكل عبر الأجيال ، وذلك وفق مناظير من التحديث والتطوير الدائمين بما يتفق مع طبيعة آليات الغزو الثقافي وتحدياته .

فعلى الرغم من توحد الأطر الثقافية للعالم العربية في الأساس ، إلا أن إشكاليات العصر المفاهيمي التكنولوجي تظل تدق ناقوس الإنذار على الدوام ، الأمر الذي يدفع لتحفيز آليات تطوير المناهج الموحدة على

الدوام ، والعمل على دراسة الواقع الحقيقي للأجيال الناشئة ، والتماهي مع ذلك الواقع من خلال تمرير الغايات الكبرى لمضمون الوحدة العربية عبر آليات ومقومات المنهج ذو الصبغة الموحدة .

ان الأمية الثقافية التي يعيشها العالم العربي كانت نتاجا طبيعيا للامية المعرية اللغوية بالأساس ، فقد أشار (الملحم ، ٢٠٠٧ ، ١٨٤) إلى معدلات انتشار الأمية في منطقة الشرق الأوسط والتي تتضمن في بؤرتها كافة الدول العربية والتي كانت علي النحو التالي :

المنطقة	الذكور	الإناث
الشرق الأوسط	%25	%47
أوربا الشرقية	%8	%22
أمريكا اللاتينية	%11	%13
أوربا	%2	%5

فبمطالعة الجدول السابق تتجلى خطورة الموقف ، حيث تصدرت منطقة الشرق الأوسط أكثر المناطق أمية وجهلا على مستوى العالم ، والأمر الذي يمثل أفضل بيئة حاضنة للتشرذم والانفلات الثقافي الحادث في المجتمعات العربية ، والتي تمتلك كل وسائل ومنطلقات الوحدة ، تلك الوحدة التي لن يكتب لها النجاح إلا بمنطلقات تعليمية إجرائية موحدة ، تعمل على بناء الإنسان العربي في الأساس .

(٢) علاقة الثقافة بالمنهج :

يشير (قاسم ، ٢٠١١) إلى علاقة المنهج المدرسي بمكونات الثقافة في عدة نقاط وهى :

١- ضرورة تركيز المنهج على أهمية العموميات الثقافية بالنسبة للمجتمع العربي من حيث تفاهمه وتلاحمه وتعاونه من ماضيه الى حاضره ومستقبله .

٢- الإشارة إلى الخصوصيات لبعض الجماعات المهنية أو العرقية .

٣- تسليط الضوء على البدائل والمتغيرات لتوضيح خصائصها والجوانب الايجابية والسلبية .

صفات الثقافة وعلاقتها بالمنهج:

يمكن إيجازها في النقاط التالية :

١- الانتقال : من جيل إلى جيل تقوم بهذه المهمة المؤسسات الاجتماعية . ويمكن ربط هذه الصفة بالنهج عن طريق تركيز ذلك المنهج على أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات الاجتماعية والإعلامية في انتقال الثقافة .

٢- صفة التغير : تتطور الثقافة وتتغير بصورة مذهلة ويمكن التأكد من ذلك من خلال مقارنات حجم الثقافات القديمة ودورها في خدمة الإنسان بالثقافات الحديثة . ويأتي دور المنهج في إبراز ظاهرة التغير والإشارة إلى أن سرعة التغير تختلف من جيل إلى آخر ، ولابد للمنهج إن يكسب الطلاب سمات التفكير المنطقي .

٣- الإنسانية : وهذا لما اختصه الله للإنسان دون غيره من الكائنات وأكرمه بالعقل والتفكير ، فلابد للمنهج أن يركز على خصائص الإنسان التي تميزه عن غيره من المخلوقات .وإبراز دور الثقافة والتراث الثقافي في

المجتمع . كما يجب أن يؤكد المنهج إنسانية الثقافة مفهوما ومغزى من حيث الاهتمام بالإنسانيات. عن طريق التركيز على القيم ، وتخصيص مادة دراسية في المنهج تدور حول الثقافة الإنسانية .

٤- الاكتساب : يكتسبها الإنسان من خلال التعايش وغالبا ما تكون الثقافة القومية والمتوارثة هي المسيطرة على ما يكتسبه الفرد من ثقافة .ويأتي دور المنهج في ضرورة الاهتمام باللغة والتراث الثقافي العربي والإسلامي لأهميتها في تكوين الهوية العربية وحمايتها من الغزو الفكري والثقافي الأجنبي . كما يمكن أن يؤدي المنهج إلى توضيح أهمية التعرف إلى الثقافات الإنسانية واختيار ما يتناسب منها مع ثقافتنا .

٥- الإشباع :ظهرت الثقافة بكل ما تحويه من خصائص لإرضاء حاجات الإنسان ورغباته وطموحاته . ويأتي دور المنهج في ابراز الجانب المادي والمعنوي للثقافة ، وتحديد الحاجات الإنسانية للإنسان وإكسابهم مهارات التفكير في إيجاد البدائل الفعالة لتحقيق الإنسان وروح العصر .

٦- التفاعل بين العناصر: من المعروف أن للثقافة ثلاثة مكونات هي العموميات والخصوصيات والمتغيرات والبدائل وهي جميعا تتفاعل وتتأثر ببعضها . والتأثير نفسه قائم بين جوانب الثقافة المادية والمعنوية .ويمكن للمنهج المدرسي أن يوضح التفاعل بين جوانب الثقافة وعناصرها ، عن طريق مبدأ وحدة المعرفة وتكامل هذا المبدأ في تقديمه لمحتوى المواد الدراسية المختلفة ، ومن هنا تأتي أهمية تنظيم المنهج المدرسي على شكل وحدات مترابطة .

بما أن المنهج هو الأداة أو الوسيلة التي تستخدمها المؤسسات التعليمية لبلوغ أهداف المجتمع في تربية أبنائه ، فمن الضروري أن يعمل هذا المنهج ما أولويات المجتمع من عناصر الثقافة ، وعلى هذا الأساس يكون المنهج

ومع التوجه نحو توحيد المنهج في أطر إقليمية شاءت أقدارها بوحدة الثقافة لغة ودينا وتقاليدا وأعرافا ، فان المقولة الشائعة التناول في أدبيات المناهج التعليمية بأن "المنهج الذي يصلح لمجتمع من المجتمعات لا يصلح بتفاصيله لمجتمع آخر" يعتريها قدر من الغموض والتنافر مع قيم المنهج الموحد ، ذلك بأن منظور المنهج الموحد وبوصلته يجب ان تتجه صوب مسارين ، الأول يبدأ من القاعدة إلى القمة ، أي من العموميات الثقافية إلى خصوصياتها ، وأما المسار الثاني فيجب أن يتجه بالتضافر مع المسار الأول من القمة إلى القاعدة ، أي من الخصوصيات إلى العموميات الثقافية . فلا وحدة زائفة في المنهج ، تقدم عموميات متناثرة تؤخذ على نحو سطحي عند الانتقال الي المراحل الإجرائية للمنهج الموحد ، بل يجب أن يؤمن كل القائمين على وضع آليات المنهج الموحد باستيعاب الخصوصيات ، والتمحور حول المشتركات القريبة ، وبقومية وعروبة الموقف ، انطلاقا من اطر فرية تستند إلى مفاهيم الثقافة الشاملة في جُل صورها .

وعلى هذا النحو ، نتساءل ، ماذا يعرف طلبة وتلاميذ مصر عن المجتمع الموريتاني ؟ وماذا يعرف طلبة المملكة المغربية عن المجتمع الصومالي ، وماذا يعرف طلبة سلطنة عُمان عن المجتمع السوداني ؟ ان الإجابة تحط دائما في نهاية المطاف لتستقر نحو ميادين المعرفة الإنسانية ، من دراسات اجتماعية وفنون بصرية وموسيقية وأدائية حركية ولغات .. وغيرها ، كما يمكن أن يكون لميادين المعرفة في العلوم الطبيعية والرياضيات أدوارا عظيمة في الإجابة على تلك التساؤلات ، ومن هنا فإن من الخطورة في هذا العصر التباطؤ للحظات في مشروع المناهج العربية الموحدة ، فالمنطقة أصبحت مهددة وبشكل غير مسبوق بدعاوى التشرذم والتناحر الغير مبرر ، سعيا وراء مطامح آنية لا تشكل على الإطلاق رؤية مستقبلية لأبناء هذا الوطن الكبير .

إن تشكلات الأطر المنهجية التقليدية دائما ما تتأثر بالعوامل التغير الاجتماعي الحادث ، ومن ثم فكيف يكون الحال على درب المناهج الموحدة . فعوامل التغير الثقافي كما ذكرها (قاسم ، ٢٠١١) متنوعة منها :

العامل الايدولوجي (الفكري) : تعد الايدولوجيا حركة فكرة هادفة تؤثر على سلوكيات وعلاقات وأنماط حياة البشر ولها دور كبير في التغير الاجتماعي ، كمان أن للظروف دورا في تشكيل أيديولوجيات أفراد المجتمع .فالأيديولوجية الاشتراكية مثلا تكونت بسبب تحكم الرأسمالية في قوى الإنتاج واضطهاد العمال ، الأمر الذي جعل الطبقة العمالية تتمسك بالنظام الاشتراكي أملاً في الخلاص من النظام الرأسمالي ولتحقيق العدالة والمساواة.

العامل الديموغرافي(السكاني) : ويقصد به الآثار المترتبة عن الوضع السكاني في اختلاف حجمه اي عدد سكان لمنطقة ما وكثافته ومعدلات المواليد والوفيات بالزيادة أو النقصان، وهجراته الداخلية والخارجية، فقد تسبب هذه العوامل تفككا في الحياة الاجتماعية، وقد تسبب حراكا اجتماعيا في مجتمعات أخرى.

العامل التكنولوجي (التقني) : إن للابتكارات العلمية تأثيرا مباشرا على الحياة الاجتماعية وعلى سلوك الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية، فقد أدى استخدام التكنولوجيا في الصناعة مثلا إلى ضخامة الإنتاج والتخصص في العمل، وتركيز القوة في المدن وزيادة الهجرة إليها، وظهور علاقات اجتماعية وقيم فرضتها الحياة الجديدة ساعدت في إيجاد تغير اجتماعي سريع. كما أن التقدم التكنولوجي في المجالات الطبية ساعد في تخفيض معدلات الوفيات وهذا يؤثر على التركيب السكاني وبدوره يؤثر في الحياة الاجتماعية.

العامل الايكولوجي (البيئي) : أن الظروف المناخية والبيئية التي يعيش بها مجتمع ما تتطلب إقامة أشكال اجتماعية تختلف حسب بيئتهم ، وهذا يوجد تفاوتا بين سرعة التغير الاجتماعي من مجتمع لآخر.

العامل الاقتصادي : أن طبيعة النشاط الاقتصادي للسكان يؤثر على العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد والجماعات لان العامل الاقتصادي هو المحور الأساسي لبناء المجتمع وتطوره وان أسلوب الإنتاج هو الذي يحدد الطابع العام للعمليات الاجتماعية والسياسة والروحية في حياة الأفراد. ومن الأمثلة على التغير دخول المرأة بقوة إلى سوق العمل في أوروبا حيث لعبت أدواراً مهمة في العمل والوظائف الحكومية والأعمال المهنية الأخرى.

العامل السياسي : إن للأحداث السياسية كانهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩٠ م ، والحرب العراقية مع أمريكا وحلفائها ، أو ثورات ما يسمى بالربيع العربي في العصر الحديث مثلا ، أو هجرات قسريه .. لكل ذلك آثارا فكرية واقتصادية على أفراد المجتمع ، وهذا بدوره يؤثر اجتماعيا على نمط الحياة في المجتمع ككل .

ومن ثم فإن العوامل السابقة تمثل الإطار المحرك لواضعي المنهج الموحد ، ذلك أن التغيرات الثقافية التي يمر بها إقليم المنطقة العربية غير مسبوق في العصر الحديث ، ولا مجال لمناقشة الحلول إلا بدراسة تأثيرات الثقافة على النظام التعليمي المنوط بتنشئة الأجيال العربية ، تلك الأجيال التي يمكن مطالعة أفكارها وتوجهاتها من منابر ومنصات التواصل الاجتماعي الافتراضي ، والذي يستحق الدراسة المتأنية لفهم واستيعاب عوامل التغير الثقافي الحادث في المجتمعات العربية .

(٣) المنهج التعليمي والمجتمع :

يؤسس المجتمع العملية التربوية ويديرها ، لأجل تعزيز ثقافته، وغرس العديد من القيم الأخلاقية بين أبناؤه ، ويعتبر المنهج من أهم عناصر العملية التربوية، وفيه تظهر ثقافة المجتمع وغاياته، أي عقيدته وتصوراته، وقيمه وأخلاقه ، وتأثير الثقافة في أي منهج تربوي نراه في مواضع وإجراءات تتجلي في اختيار المحتوى وتنظيمه . ومن الطرق الفاعلة في تحديد الوجهة الثقافية لأي منهج أن تدرس العناصر التي ظهرت في عملية اختيار محتواه . "إذاً فكل عملية اختيار تعبّر عن ثقافة مرغوبة يحملها المنهج المُقَرّ والمكتوب، وكل عملية

استبعاد تعبر عن ثقافة غير مرغوبة لدى واضعي المنهج، وتشكل المنهج المُقصى ، فهناك مثلاً قيم اجتماعية أو سياسية تربّى عليها الأجيال، وتظهر في محتوى المناهج المدرسية.. ثم يمرّ البلد بضغوطات خارجية، أو هيمنة جهات معينة على القرار... فيكون من مقتضى هذا أو ذاك، تغيير تلك القيم التي كانت تتبنّاها المناهج، ولكنّ النص على قيم مناقضة قد يثير الرأي العام، ويصدم الثقافة السائدة... لذلك يقوم واضعو المناهج الجديدة باتخاذ موقف في منتصف الطريق، فيحذفون من محتوى المناهج ما كان يحقق القيم المراد إلغاؤها، من غير أن يستبدلوا بذلك محتوى جديداً يحقق القيم التي يراد ترويجها... وقد يتمكنون من التهيئة النفسية والفكرية للقيم الجديدة، عبر محتوى المناهج، أو عبر أنشطة مرافقة، كالرحلات المدرسية، والكلمات الصباحية، والاحتفالات في مناسبات شتى، أو سلوكيات ظاهرة يقوم بها بعض أهل الحظوة والنفوذ." (قاسم ، ٢٠١١)

ومن العمليات التيي تتجلى فيها تأثير ثقافة المجتمع علي المنهج ، تلك العمليات المرتبطة بمعايير التنظيم الفعال لمحتوى المنهج والتي تبدأ بتحديد المجال أو نطاق المنهج ، ذلك النطاق الذي يشير الى مضمون مايحتويه من المنهج من موضوعات تستند الى شبكة من العلاقات المفاهيمية المرتبطة بالتخصص وما يتضمنه من حقائق ونظريات ومفاهيم ، ومن ثم تتم معالجتها لتتصل اتصالاً وثيقاً بالبناء الثقافي لدى واضعي ومخططي المنهج الذين يقومون بهذه العمليات، وتتدخل في هذه العمليات تصوراتهم عن العلوم التي يضعونها، وعن المجتمع الذي يعيشون فيه، وعن البيئة التي سيطبق فيها المنهج... وما يتبع ذلك من تصوراتهم عن الغايات التي يريدون للتربية أن تحققها، واتجاهات التغيير التي يريدون للمنهج أن يعزّزها لدى المتعلمين ، وتتم أيضا هذه العملية وفقا لطبيعة القدرات العقلية ومستويات النمو لدى فئات المتعلمين المستهدفة ، وتتم أيضا وفقا لمعايير عامة ذات رؤية تكاملية مع ميادين المعرفة الأخرى وصولا لمحتوى يسهم في بناء وتكامل شخصية المتعلم .

ان الارتكاز في بناء المناهج علي رؤية متمحورة حول المجتمع المحلي فقط دون غيره لا تنتج في العادة سوي قوالب منهجية تحافظ علي التقاليد العلمية في التخصص دون تأثيرات عالمية ، وتتبنى في الغالب وجهات ونظريات أحادية الرؤية ، تفتقر إلى التنوع والتماهي مع المحيط العلمي الأوسع في تجاربه ، وتدفع بالنشئ إلى قوالب مفاهيمية وقيميه يمكن ان توصف بأنها مرحلية ، اى مرتبطة بمعايير سياسية ذات طابع متقلب ، يستحث المتعلمين على تكوين بنى مفاهيمية لاتمثل القاعدة العامة او المشتركة مع الآخر ، فالثقافة كما إنها تمثل طريقة في الحياة ، فهى تمثل أيضا الركائز القيميه التي تستند عليها التجمعات البشرية منذ أزمان بعيدة ، يجب أن تنأي المناهج بمضمونها ومحتواها دون الزلل في تشكيل العقل العربي لمطامح ومكاسب آنية .

(٤) حركة المعايير وتشكل علاقة المنهج بالمجتمع :

مر العالم العربي بتجربة الحركة العالمية للمعايير أكثر من عقدين ، واتخذ منها قبلة لتنظيم معياري لعمليات المنهج تعمل على توحيد الرؤى في التفاصيل لتحييد المناهج عن اى توجهات ذاتية لواضعى المنهج ، سواء كانت توجهات علمية أو أيديولوجية فكرية .

وقد سارعت العديد من الدول العربية بإنشاء هيئات قومية لضمان الجودة ، ووحدات تابعة لها بالمؤسسات التعليمية ، وعملت على تشكيل فرق العمل من المتخصصين والخبراء لوضع وصياغة المعايير العامة الواجب مراعاتها عند بناء اى تنظيم منهجي . وصدرت الوثائق الخاصة بمعايير المنهج في العديد من البلدان العربية ، فعلى مستوى جمهورية مصر العربية .. فقد صيغت في وثيقة المنهج معايير تؤكد على ضرورة اتساق أهداف المنهج مع طبيعة المجتمع والعصر ، وجاءت المؤشرات لتدلل على مكانة وأهمية دعم الهوية الوطنية والعربية

(الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد،٢٠١١) ، إلا أن الترجمة الحقيقية لتلك المعايير لا يمكن وصفها بالتحقق ضمن الأطر الإجرائية في تصميم وتطوير مناهج التربية الفنية ، فما هي دلالات دعم الهوية العربية على سبيل المثال في محتوى المقررات عبر السنوات الدراسية المختلفة ؟ ومن ثم فان الترجمة الحقيقية لمعايير المنهج التي تتجه لرؤية تستهدف دعم مفاهيم الوطنية والعروبة والتقاليد والعادات المتأصلة .. أمر يستلزم مراجعة وتطوير ماهو قائم ، والبحث عن المشترك ، وصياغة المؤشرات كخرائط يتم البناء عليها بعيدا عن استعمال العبارات ذات المضمون الدعائي ، ومن ثم يصبح لتلك المعايير ومؤشراتها الصدى الحقيقي الذي ينعكس الذي يسمح بفتح زوايا الرؤية واتساعها لدى المتعلمين ، وتغيير إحداثيات معايير المنهج في التربية الفنية من التمحور حول قضايا المعالجات التقنية والمفاهيمية الخاصة بالممارسات الفنية الحاذقة ..، إلى الانطلاق نحو توسيع الرؤى الفكرية والثقافية حول مضامين الفنون البصرية على المستوى العربي والإقليمي ، وترسيخ مبادئ الرؤية الكونية الأكثر شمولا في رؤية مفاهيم ومعارف وحقائق المادة ، و استشراف دور الفنون في صناعة مستقبل المجتمع ، وتأثيرات الفنون البصرية على كل ما يستخدمه الإنسان ويتعايش معه بشكل يومي .. ولكن بلا وعى أو تأمل .

(٥) دواعي تطوير المناهج :

ترتبط عملية تطوير اى منظومة منهجية بالعديد من المفاهيم والأسباب والمعايير ، وقد أورد العديد من الباحثين مسببات ودواعي تطوير المنـهج مثل (موسى ،٢٠١٢،ص ٨٥) و (العجمي، ٢٠٠١، ص ٢٨٩) و (عبد السلام ،٢٠٠٦، ص ٢٩٠) و (الشافعي،٢٠١١، ص٢٦٣) وعليه يمكن استخلاص تلك التوجهات لتطوير المنهج من منظور الورقة الحالية من خلال :

١. سوء و قصور المناهج الحالية : ويمكن ملاحظته من خلال فحص نتائج الامتحانات العامة ، تقارير الموجهين والخبراء الفنيين, هبوط مستوى الخريجين ، وهو إذا ما طبق على مناهج التربية الفنية تجدها وقد ارتبطت في عقول الطلبة وأولياء الأمور بالقدرة على التمكن من الرسم والتصميم وامتلاك المهارات التقنية دون غيرها ، مما جعل العقل الجمعي العربي يصف ارتباط التربية الفنية بالموهبة ، وان الموهوبين فنيا فقط دون غيرهم هم من لديهم القدرة على النجاح والتميز في هذه المادة . وذلك الأمر قد تبلور في العديد من البلدان العربية والتي نادت الأصوات فيها بعدم احتساب أى درجات للمادة ضمن المجموع الكلي الذي يحصل عليه الطالب ، باعتبارها تختص بالموهوبين فنيا . وقد كان لهذا الأمر مبرراته لدى العامة وصناع القرار ، فقد رعى وقاد العديد من خبراء المهنة ذلك التوجه ، وكان بموافقة وسلبية منهم دعت إلى عزل المادة واعتبارها نشاطا موازيا خدميا لميادين المعرفة الأخرى داخل المؤسسات التعليمية ، وصار التوغل والافتئات على مخصصات المادة في جميع المدارس والمؤسسات التعليمية امرأ طبيعيا يحدث شيئا فشيئا إلى أن صار حقا مكتسبا لدى كافة المعارضين للمنظومة المعرفية للتربية الفنية ، وحقيقة الأمر أن التفريط الأكاديمي الذي شهده ميدان التربية الفنية على المستوى الجامعي كان من عدد من أهل التخصص بالأساس ، فقد غابت الرؤية ، وانحسرت أدوار النخب المفكرة في الميدان ، وتخلفت الأطر المرجعية لفهم فلسفة الميدان وارتباطه الشديد التنوع بمنظومة المجتمع منذ آلاف السنين ، بدأ من ارتباط الفن بصنع الحضارات المتعاقبة . فقد غرقت المؤسسات الأكاديمية المنوط بها إعداد معلم الفنون البصرية وتأهيله على اختلاف منابعها في وطننا العربي بقضايا التقنية والتمكن الأكاديمي الفني ، وغابت الفلسفة الحقيقية لمعنى التربية عن طريق الفن

ومن خلاله ، وكما غاب المضمون الفكري لمعنى التعلم بالفن وفي الفن ، فانعزلت المهارة عن المعرفة ، واتسعت الهوة بين التخصصات النظرية عن التخصصات العملية داخل المؤسسات الأكاديمية ذاتها ، مما أدى لانعزال النظرية عن التطبيق ، وغياب الرؤية لدى المجتمع بطبيعة الدور الحقيقي لمنظومة التربية من خلال الفن .

٢. عدم وجود فلسفة تربوية واضحة و محددة للمنهج : وهو ما تعانيه مناهج التربية الفنية في الوطن العربي ، فالقوالب المنهجية أصبحت واضحة ، لم تحدد بعد منطلقاتها الفلسفية ، فعبارات مثل "الخبرة والفن خبرة ، التعبير الحر ، حرية التعبير ، دور الفن في المجتمع ، الفنان والجمهور ، التذوق الفني" وغيرها الكثير أضحت عبئا علي الميدان ، وتم استيعابها من جانب المجتمع على أنها شئ من الترف ، لا مجال له الآن في ظل متغيرات ثقافية واجتماعية واقتصادية سائدة . فحتى الآن لم يستطع منظرو مناهج التربية الفنية ومخططوها وضع الإطار الفلسفي المتماس مع الحقائق المعرفية الثقافية والاجتماعية السائدة على النحو الذي يفهمه ويتقبله الآخرون . فتلك هي المعادلة ، فعندما يصل مخططو مناهج الفنون لفك شفراتها المفاهيمية – أي تصميم المنهج وفق ترجمة حقيقة لفلسفته وتماسه مع المجتمع وأحداثه ، وتماسه مع ميادين المعرفة الأخرى ، وإسهامه الراسخ في تكامل بناء الشخصية – عندها يمكن تقبل وجهات النظر حول المنهج وإدارة نقاش مجتمعي حول الأولويات القصوى .

٣. الأحداث و المشكلات الداخلية و المحلية : وهي جميعا عوامل مؤثرة في استيعاب المجتمع للمنهج المطور ، وتعد بمثابة حجر الزاوية في تحقيق التماس والقبول المجتمعي لأهمية وقوة الدور الحيوي الذى يمكن ان تؤديه مناهج التربية الفنية في تكوين الشخصية .

٤. حدوث تطورات سياسية, أو تحولات اقتصادية واجتماعية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية تستوجب تطوير المناهج القائمة بما ينسجم وتلك التحولات : وما أحوج البلدان العربية لتطوير مناهجها الآن في ظل تلك التحولات والتطورات والصراعات ، ولكن بشرط إلا يتم التطوير وفق أهواء سياسية آنية لا تنظر إلى تطلعات الأجيال وقدراتها المعرفية وتوجهاتها الثقافية المتمايزة عبر منصات التفاعل الافتراضي الاجتماعي ، وغيرها من أساليب التواصل . فالمنهج الذي يتم تطويره وفق آليات بائدة تتسم بالجمود العقلي لمخططيها لا يُتوقع منها إحداث تطوير حقيقي ، فالمنهج غاياته دائما مجردة ، موضوعية ، فالتطورات والتحولات المجتمعية يعرضها المنهج وفق غايات كبرى وبحيادية تامة .

٥. التطور المعرفي و التربوي : فعالم اليوم لا يمكن وصفه إلا بعصر العلم الذي يتميز بسمه التغير السريع في جميع جوانب الحياة ، فالطالب ينمو و تتغير تبعا لذلك ميوله و اتجاهاته و قدراته ، و المجتمع يتغير فتتغير الرؤية في عاداته و نظمه ، و المعرفة تتزايد و الاكتشافات تتلاحق ، والرؤى والتجارب الفنية على مستوى العالم العربي والعالم ككل متنامية ولا يمكن حصرها ، واستيعاب رؤية الفنان للمفاهيم في ظل الأحداث والقضايا أمر لا يتم التعرض له مطلقا على مستوى مناهج الفنون ، وتتبع الرؤى الفنية ووجهات النظر وعرضها بحيادية وترك الحكم للطلبة هو ما لاتشهده ساحة مناهج الفنون .

٦. مواكبة التغيرات والمستجدات التي طرأت في مجال العلوم الأساسية والنفسية والاجتماعية والتربوية ، فالأبحاث والدراسات العلمية في تخصصات ميدان التربية الفنية تصل بالآلاف على مستوى العالم العربي ، إلا انه عندما تجد احدي المحاولات لتطوير المنهج .. فيمكن الملاحظة بسهولة انه لا تتم دراسة حقيقية لكيفية دخول قدر من نتائج تلك البحوث ضمن الإطار المنهجي للفن .

٧. قصور في أداء المعلم وعدم كفاية أداؤه : وهو ما نلحظه في تمحور برامج التدريب التي تقدم للمعلمين حول الأساليب والمعالجات التقنية الجديدة ، وعدم اطلاع المعلمين على الخبرات الكامنة وراء أعمال الفن ، وعدم التدريب علي عمليات التفكير فوق المعرفي حول قضايا وأبعاد فنية متمايزة .

(٦) دواعي الاتجاه نحو وحدة المنهج :

في ظل الظروف والتحديات التي تواجهها الثقافة العربية عي مستقبل النمو المتكامل لابناء الوطن العربي ، فان ثمة أسبابا تستدعى الاتجاه نحو وحدة المناهج :

١- وحدة المناهج هي التجسيد العملي لرابطة ثقافية حضارية عقائدية تجمع الدول العربية نظرا لوحدة اللغة والدين وتقارب العادات والتقاليد فيما بينهم .

٢- خلال وحدة المناهج تجتمع المبادئ والغايات والمصالح معاً ، فالمبادئ الكبرى والغايات الكبرى دائما ماتتاح لها فرص السطوع في ظل التكتلات الساعية لتحسين حياة البشر على عكس ما قد يحدث من دولة بمفردها ، فمناهج الفن تمتلك من المبادئ والغايات ما يؤهلها لوضع النموذج الإقليمي في تعليم وتدارس الفن وبيان قيمته في الحياة الإنسانية ، إلا أن ذلك لن يحدث بدون دفع نخب العمل السياسي ، ومن ثم إذا ماتجمعت المبادئ والغايات تتجمع المصالح ، فبعيدا عن النظرة الطبقية بين بعض الدول العربية .. فكل ما نحمل من عقائد وقيم وروابط تاريخية ومشاعر إنسانية يدفعنا نحو الوحدة بعيداً عن التناحر والتشرذم والانعزال ، وعليه فان الفائز الأول من وحدة المناهج هم أبناء مستقبل هذا الوطن اللذين يفتقدون العديد من مقومات لغة الحوار والتشارك وقبول الأخر ، ولعل دلائل ذلك كثيرة يمكن رصدها بسهولة علي منصات التفاعل الافتراضي الاجتماعي على الشبكة .

٣- وحدة المناهج تسهم في إحداث تنمية حقيقية في المجتمعات العربية ، حيث تتكامل الخبرات والجهود بعقول عربية ، فلكل قطر عربي ذخيرة من المتخصصين اللذين إذا ماتوحدت جهودهم لبناء مناهج تشكل إطارا مستقبليا للأبناء ، سنجد أطرا منهجية تتسم بهوية عربية ذات طابع علمي نام متطلع إلى آفاق رحبة من التقدم.

٥- وحدة المناهج تحارب التشوه الثقافي الذي يعانيه العصر الحالي في الدول العربية ، فهو تشوه يمس الذات العربية ويؤهل لانحسار المكانة حتى بين أبناء المنطقة ذاتها وليس من الخارج ، فبناء المناهج على أسس متضافرة تعمل علي تنويع الثقافات العربية المتحدة في الأصل ، فيأتي الموحد بتنوع ، ويأتي المتنوع موحدا ، وهو ما يمثل المغزى وراء توحيد الرؤى المنهجية في محيطها الإقليمي .

٦- وحدة المناهج تسهم بكل قوة في تعزيز قيم الحرية والتسامح والموطنة لدى أبناء الشعوب العربية ، فحينما توضع الأطر والغايات الكبرى لوحدة المنهج ، فان تناول تلك الأطر يتم بنحو يمتاز بأنه يجمع ويعبر الحدود بمفاهيم ثقافية عالمنا العربي في أمس الحاجة إليها ، وبين كونه مجالا للاحتفاظ ببعض السمات الشخصية والتقاليد التي تشكل هويات الدول العربية .

٧- وحدة المناهج تحقق تقارب الجغرافيا وتسهم في بلورة مفهوم الكونية الجديد ، ومن ثم فالكونية هي رؤية المعرفة من خلال عدسة العالم والكون ، وكيف يتسنى ذلك قبل ان يرى أبناء دولنا العربية البعد الإقليمي للكونية ، بل كيف في الأساس ينظرون إلى البعد المحلي لها ، تلك قضية كثيرا ماترتبط بالأطر السياسية وأنظمة الحكم التي تستدعى أو لا تستدعي مناظير المعرفة الحقيقية ، فاستدعاء المعرفة في جُلها الحقيقي يتطلب سبر أغوار

مصادر المعرفة ، وشطب كلمات الممنوع من قاموسها ، وهو ما نادت به بعض الدساتير العربية بعد تحركات ما يسمي بالربيع العربي من حرية تداول المعلومات وتناقلها وتسخير كافة إمكانات الدولة لتحقيق ذلك ، ولكن سرعان ما انطفأت تلك الدعوات وصارت هشيما بعد تغير بوصلة الحركات الشعبية ودخولها في عرين التيه والتناحر .

(٧) مرجعية توحيد المناهج وتطويرها :

في دراسة صدرت عن مؤسسة الإعلام الجديد ، أستهدف فريق بحثي الكشف عن الجهود التي بذلها مكتب التربية العربي لدول الخليج في توحيد المناهج وتطويرها بالدول الأعضاء ، حيث أشارت الدراسة إلى أن بداية انطلاقة توحيد المناهج كانت اثر صدور القرار رقم (١٣) الصادر عن المؤتمر العام للمركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج في دورته السابعة عام ١٩٨٣م ، والذي يحث على توحيد المناهج وتطويرها بين الدول الأعضاء ، وبذل الجهد لوضع كتب موحدة في الرياضيات والعلوم لصفوف الأولي الأربعة من المرحلة الابتدائية ، وكذلك إعادة النظر في مقررات التربية الإسلامية ، وتطوير تدريس اللغة الانجليزية . (فريق بحثي بمؤسسة الإعلام الجديد ، بدون تاريخ نشر) .

إن ما يمكن استخلاصه من تلك المحاولات هو مدى وعى العقل الجمعي للخبراء العرب بضرورة الوحدة في المناهج ، حيث يمكن أن نصفها آنذاك بأسباب ومتطلبات معيارية في الحقائق العلمية لكل تخصص ، للارتقاء بمستويات المتعلمين على مستوى دول الخليج الست . أما إذا ما قورنت تلك الحالة بمتغيرات اليوم على كافة الأصعدة ..، فان وحدة المناهج أصبحت حتمية لأسباب إنسانية ..اجتماعية ومفاهيمية ، أكثر منها أسباب تتعلق بوحدة حقائق علمية تخصصية .

ومن ثم يمكن استخلاص العديد من الأطر الخاصة بقوام الوحدة بين المناهج في أى ميدان معرفي منظم من خلال ما يلي :

أولا : الإطار العام لتوحيد المناهج وتطويرها

١- الأهداف العامة للتعليم

٢- استكمال مستويات الأهداف العامة للتعليم : لترجمة الأهداف العامة للتربية إلى أهداف خاصة للمراحل والمواد الدراسية –

٣- مفردات المواد الدراسية : لتحديد القدر المشترك من المفردات للمادة – وما تنفرد به كل دولة وخصوصياتها الثقافية

ثانيا : تعرف حقيقة الواقع التربوي في الدول العربية :

- تعرف واقع المناهج الدراسية (المناهج – أوجه النشاط – الخطط التعليمية – الأهداف – طرق التدريس – الوسائل – نظم التقويم والامتحانات

- تعرف واقع العناصر الأخرى وثيقة الصلة بناهج التربية الفنية : كالمعلم – و إدارات المناهج ومراكزها – والخطط التعليمية – استطلاع رأي المتخصصين والمثقفين وأولياء الأمور والطلاب ...

ثالثا : تنمية العاملين في الأجهزة المختصة للمشاركة في توحيد المناهج وتطويرها : من خلال (ورش تعليمية لتنمية القدر المشترك في محتوى التربية الفنية لدي المعلمين)

رابعا : مسارات التوحيد والتطوير :

١- **القدر المشترك :** ويعنى تحقيق قدر مناسب من التنشئة العقائدية والفكرية والثقافية لأجيال مستقبل المنطقة بما يكفل غرس أفكار ومفاهيم موحدة – فيتم اختيار موضوعات محددة من المواد التي تتمتع بالخصوصية الوطنية لكل دولة في بناءها ، ليجرى إعداد الموضوعات المختارة بأسلوب موحد ، علي ان تكون موضوعات هادفة تعالج قيما ومفاهيم أساسية ، واتجاهات تهم المنطقة ككل ، وتعنى بمشكلاتها وقضاياها المشتركة . ويستمر القدر المشترك في النمو حتى يستكمل جميع المجالات غير المحلية في المستقبل ، متجاوزا المجالات المحلية التي تترك للدولة ، وللطريقة التي تختارها في تدريس خصوصياتها الوطنية .

٢- **القدر الاختياري :** يعني وضع منهج ريادي وكتب ريادية وذلك في المواد التي يتفاوت فيها قدر الاهتمام بين الدول العربية ، بمعنى أن يتم إعداد منهج أو كتاب ريادي في التخصص الذي تتفاوت نسب الاهتمام به ، وتترك الحرية لكل دولة في أن تأخذ به كاملا أو بعض الأجزاء منه ، أو يكون بمثابة كتابا اثرائيا لطلابها ولا تلتزم بمنهجيته .

٣- **القدر الموحد** : ويعني وضع منهج موحد وكتاب موحد في أي مادة ذات مضمون عام ، ليس للخصوصية المحلية أو الوطنية نصيب فيه ، وإنما هو ملك للإنسانية كالعلوم العامة والرياضيات مثلا ، ويتم تدريسه بين أبناء كافة الدول ، وتبدأ الكتب الموحدة من الصف الأول الابتدائي وتستمر حتى نهاية مرحلة التعليم العام ، مع استمرار تطويره وفقا للمستجدات في ذلك التخصص الموحد .

ويمكن تمثيل مسارات التوحيد السابقة في الشكل التالي :

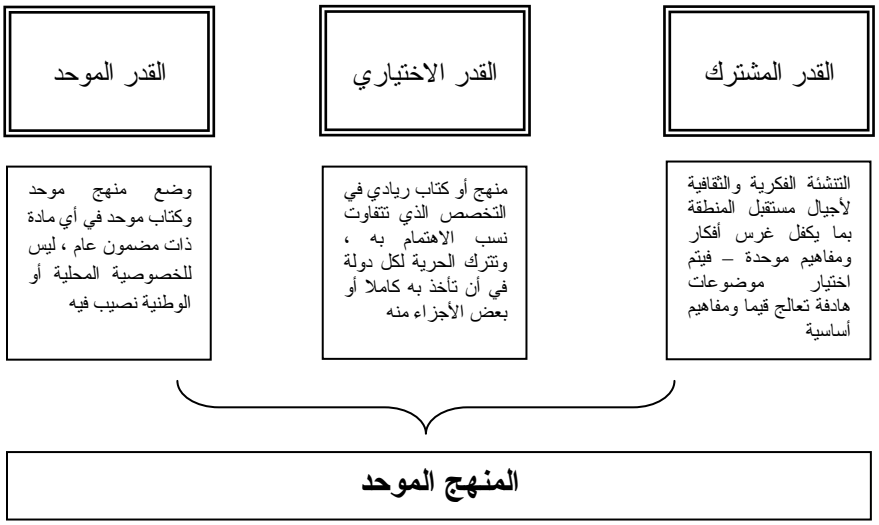

(٨) المعايير المرجعية المقترحة لتحقيق وحدة مناهج التربية الفنية بين الدول العربية :

في ضوء ما تقدم ، يمكن الاتجاه في هذه الورقة الي صياغة رؤية عامة لمنطلقات المعايير التي يمكن اعتبارها اطارا مرجعيا يتم البناء في اتجاهه ، وتطويره ، وصولا للقاعدة المشتركة والمنطلقات الحقيقية الاجرائية لوضع وصياغة عناصر المنهج الموحد في التربية الفنية .

ومن ثم يمكن الارتكاز الى عدة مبادي فلسفية هامة نوجزها فيما يلي

١- منهج التربية الفنية الموحد مجالا للتعبير عن قضايا الأمة العربية ومنطلقات الرؤية المستقبلية للحلول المبدعة ، والخلاقة في معالجة الواقع الاجتماعي .
٢- القواسم المشتركة بين التلاميذ والطلاب العرب تسمح بفتح آفاق الرؤية لديهم جميعا لاطلاع بعضهم على البعض ، ونبذ الانعزالية والانغلاق المعرفي و المعلوماتي بين طلبة الدول العربية ، وتوحيد الرؤية والمفهوم حول الذات وقبول الآخر كباعث على النمو والتنمية لدى كل طرف .
٣- ارتكاز في وحدة الرؤية حول الفنون البصرية العربية بالأساس ، كمنطلق لرؤية كونية لأحداث وفنون العالم ، ودعم دراسة البواعث المرتبطة بالحضارات علي ارض العرب والتي استقت منها فنون وحضارات العالم الحديث والمعاصر مصادرها وبنت عليها تطورات هائلة .
٤- الارتكاز إلى قضايا التأمل والملاحظة والاكتشاف بمنظور إقليمي وكوني في ذات الوقت ، ودعم قدرات التلميذ العربي الدارس للتربية الفنية في معالجة رؤية الذاتية للموضوعات المطروحة بالمنهج ضمن إطار بعدها الإقليمي العربي ، ذلك أمر من شأنه أن يعزز من التفاعلات الإنسانية بين الأبناء ، فتصبح الرؤية للحدث أو المناسبة أو الاحتفال .. رؤية قومية ، تدرك معانيها بعين شاملة ، فيتم تصميم المنهج لينقل المتعلم من الجزء إلى الكل ، ومن البسيط إلى المركب الذي يجمع الكل ، كل أبناء العرب حول ذلك الاحتفال أو تلك القضية ، وهو الأمر الذي لا يمكن معالجته عبر وسائل الإعلام او الاتصال ، بل يتحقق فقط من خلال تنظيم الخبرات المنهجية من قبل متخصصين على درجة من التمكن في بناء مسار منهجي يتشعب بالمنهج إلى آفاق خفية ومستترة ، وواضحة وجلية في آن واحد ، تسهم في تكوين بنية مفاهيمية متقاربة لدى أبناء الدول العربية .
٥- اتخاذ مفهوم "الوعي الكوني" منطلقا في تدريس منهج التربية الفنية الموحد كمدخل للطلاب والتلاميذ العرب لفهم واستيعاب الثقافات والأيديولوجيات في بلدان العالم كمدخل لتقبل الاختلافات في وجهات النظر حول شتى مناحي الحياة .

وبناء عليه ، يمكن صياغة معايير ومؤشرات منهج التربية الفنية الموحد في إطاره الإقليمي العربي ، وقد تم تصنيف هذه المعايير بمؤشراتها لتكون تابعة إلى تصنيف من المجالات العامة التي يقدمها الباحث كمنطلقات لأسس المنهج الموحد ، فإذا كانت المجالات في مفهومها هي تلك الجوانب الكبرى التي تتضمنها منظومة تعليمية معينة ، فان هذه الورقة اعتبرت أن تلك الجوانب الكبرى المتعلقة بالمنهج هى تلك السياقات التي سيتم البناء في ضوءها لمقومات المنهج الموحد في التربية الفنية ، ومن ثم فان تصنيف رؤية الورقة الحالية سينضوي على ما يلي :

المجالات : وهي المنطلقات المرجعية لتحقيق آليات منهج التربية الفنية الموحد

المعايير : وهي العبارات التي تشير إلى الحد الأدنى من الكفايات المطلوب تحقيقها لوحدة منهج التربية الفنية ونشر منطلقاته .

المؤشرات : عبارات تصف الإجراء الأكثر تحديدا ودقة لدلالات تحقيق آليات منهج التربية الفنية الموحد .

وقد قام الباحث بتقسيم المجالات الرئيسية لمنهج التربية الفنية الموحد إلى :

أولا : الفلسفة و الرؤية : وقسمت إلى ٥ معايير اشتملت جميعها على ٢٤ مؤشرا

ثانيا : المجتمع والمنظومة القيمية والأخلاقية : وقسمت إلى ٣ معايير اشتملت جميعها على ١٨ مؤشرا

ثالثا : إدارة التوجه الذاتي : وقسمت إلى ٣ معايير اشتملت جميعها على ١٢ مؤشرا

رابعا : الوعي الكوني : وقسمت إلى معيارين اشتملت جميعها على ٩ مؤشرات

خامسا : السياقات التكنولوجية للمعرفة والاتصال : وقسمت إلى ٣ معايير اشتملت جميعها على ١٧ مؤشرا

سادسا : معلم التربية الفنية العربي : وقسمت إلى ٤ معايير اشتملت جميعها على ١٨ مؤشرا

وعلى المستوى الآخر فقد تم الاعتماد على المعنى المتضمن بالمسارات الخاصة بالمنهج الموحد (القدر المشترك – القدر الاختياري – القدر الموحد) ، وذلك بهدف أن يكون لكل مؤشر ارتباطا بنوعية القدر الذي يمثله في المنهج الموحد .

وفي ضوء ذلك يمكن ان تكون مسارات المنهج الموحد بمثابة المرشد لأدلة المعلمين ، ويتم الاستعاضة عن تلك الأدلة بمجموعة واسعة من المعايير العامة والمؤشرات ذات العلاقة ، ومن ثم يتم تصنيف تلك المؤشرات في المسارات الثلاثة كقاعدة مشتركة لهذا النوع من المناهج . ويمكن تمثيل ذلك في الشكل التالي :

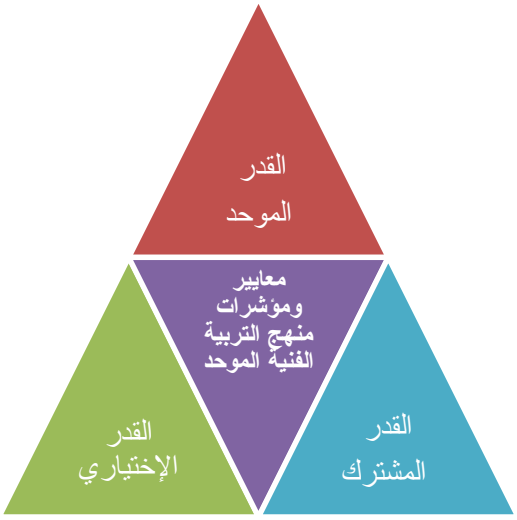

وعليه ، فقد تم اتخاذ الخطوات التالية :

- تم تحديد المجال – ثم صياغة المعيار – ثم صياغة المؤشر
- تم وضع مسارات المنهج الموحد الثلاثة في مستوى أفقي (القدر المشترك / الاختياري / الموحد)

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00103)

- يتم وضع ظلال عند تأكيد تقاطع خلية من المؤشرات ، مع خلية من المسارات الثلاثة ، الأمر الذي يدلل إلى أن هذا المؤشر يمكن أن يتحقق عند اتخاذه لمسار القدر المشترك مثلا ، أو الاختياري ، أو الموحد..وهكذا .
- قد يحدث – من وجهة نظر هذه الورقة البحثية– أن تتقاطع أكثر من خلية لمسارات المنهج مع مؤشر واحد فقط ، الأمر الذي يدلل على أن هذا المؤشر ينبغي تحقيقه في ذلك المسار ، وأيضا في ذلك المسار الثاني ، فقد يشترك مؤشر في التقاطع والتماس مع مساري القدر الاختياري والقدر الموحد مثلا ، وهو أمر يجب مراعاته من خلال تحقيق مبدأ الاستمرارية في عرض المحتوى كأحد مبادئ التنظيم الفعال لأي تنظيم منهجي .
- لم يتم وضع أي علامات بالتظليل في المجال السادس (معلم التربية الفنية العربي) ، حيث تتحقق المؤشرات من خلال ادوار وأنشطة المعلم في كافة مسارات منهج التربية الفنية الموحد .

وفيما يلي المجالات والمعايير والمؤشرات المقترحة لمنهج التربية الفنية الموحد في إطاره الإقليمي العربي:

المجال	المعيار	المؤشرات	مسارات المنهج الموحد		
			القدر المشترك	القدر الاختياري	القدر الموحد
الفلسفة والرؤية	١- الإسهام الخلاق في المنظومة التربوية التعليمية في ميدان الفنون البصرية	- تعكس أهداف ومحتوى المنهج الموحد طاقات معرفية تخصصية يتم بناؤها في ضوء نظريات واتجاهات معاصرة في التربية الفنية .			
		- تتفق أسس وعناصر المنهج مع القواسم المشتركة للنظم التربوية بالعالم العربي			
		- تدعم أهداف المنهج الموحد أساسيات تعليم وتعلم التربية الفنية ، وتطويراتها .			
		- تحقق جوانب علمية في عمليات تدريس المنهج كالاتجاه نحو توظيف "بورتفليو الفن" مراحل تطور ما يقوم الطلاب بإنتاجه من أعمال فنية .			
		- يركز محتوى منهج التربية الفنية على وحدة المعرفة وشمولها .			
		- يتكامل المحتوى الموحد مع السياقات المتنوعة لمحتوى المواد الدراسية الأخرى .			
		- يسهم المحتوى في تدريب الطلبة على المناقشة والجدل والخيال والتفكير الناقد والمنظومي كمداخل للإبداع والاستحداث في الصياغة والتعبير .			
		- يسهم المحتوى فى دعم وتطوير المدرسة علميا وجماليا .			
		- تظهر دلالات في المحتوى تربط بين نماذج من المتاحف العربية ومقتنياتها .			

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00103)

المجال	المعيار	المؤشرات	مسارات المنهج الموحد		
			القدر المشترك	القدر الاختياري	القدر الموحد
		- يقدم المحتوى في دلالات تسهم في تزويد معرفة الطلبة بأشهر قاعات العرض الفني ومناسباته ودورات انعقاده		■	
	٢- اتساق المنظومة المفاهيمية	- يلبي المنهج المتطلبات المفاهيمية في سياق محتوى الفنون البصرية الموحد لكافة الدول	■		■
		- إسهام منظومة تعلم المفاهيم بالمنهج الموحد في تحقيق مستويات عليا من التفكير لدى جميع المتعلمين	■		■
		- تتواءم المفاهيم المتضمنة مع طبيعة الفن وممارساته وتطبيقاته في الحياة	■		■
	٣- اتساق التعريفات والمصطلحات	- يعكس المحتوى شمول ووحدة في التعريف والمصطلح في القدر الموحد بالمنهج	■		■
		- تتصف التعريفات والمصطلحات بالحداثة وفقا للتطورات العلمية والإبداعية في الميدان .	■		■
		- تعمم التعريفات والمصطلحات على كافة مستويات التخطيط للمنهج وأنشطته	■		■
	٤- ارتباط عناصر المنهج بالاتجاهات والنظريات المعاصرة في إعداد مناهج الفنون	- تُصمم موضوعات المنهج وفقا للاتجاهات المعصرة في بناء مناهج التربية الفنية			■
		- يبرز المحتوى تدعيم دراسة وتحليل العديد من الأبعاد خلال تدريس الفن .. جماليا واجتماعيا وسياسيا واقتصاديا .	■		
		- يتضمن المحتوى دراسة العديد من الموضوعات ذات القواسم المشتركة بين الدول العربية من منظور بيداجوجي نقدي .	■	■	
		- يتضمن المحتوى نماذج لتدريب الطلبة على مبادئ البحث العلمى في الظواهر ذات العلاقة بأبعاد الفن ، من خلال التأمل والملاحظة والتسجيل والتصوير وجمع المعلومات وفق أدوات بحثية مبسطة .		■	■
	٥- تحقيق أواصر الارتباط بين المنهج ومبادئ حقوق الإنسان	- يتضمن المحتوى موضوعات تثير اهتمام الطلبة بطبيعة الحقوق والواجبات ، ومعالجتها فنيا .	■		
		- تسمح أنشطة المنهج بإقامة الورش الفنية للتعبير عن مفاهيم حقوق الإنسان		■	

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00103)

المجال	المعيار	المؤشرات	مسارات المنهج الموحد		
			القدر المشترك	القدر الاختياري	القدر الموحد
		- يتيح المحتوى الفرص لدراسة منظومة حقوق الإنسان إقليميا وعالميا .			
		- يرسخ المحتوى مفاهيم حقوق الملكية الفكرية في أعمال الفن ، والكتابات النقدية والتحليلية حوله .			
المجتمع والمنظومة القيمية والأخلاقية	١- دعم الأهداف والمحتوى للهوية الوطنية والعربية	- اتساق الموضوعات بالمنهج مع طبيعة الوحدة والتقارب في الدين واللغة و العادات والتقاليد			
		- تبرز الموضوعات الاهتمامات العربية المشتركة من برؤى إبداعية			
		- تعزيز العلاقة بين محتوى الفن ومنظومة القيم في المجتمعات العربية .			
		- تضمين أنشطة تسهم في تطويع وبلورة الأفكار المستقبلية للوحدة العربية برؤى فنية			
		- يوظف المحتوى القضايا العربية للتعبير عنها بأساليب واتجاهات الفن			
		- يدعم المحتوى التفكير بطريقة ناقدة في المتغيرات الثقافية والاجتماعية وتأثيراتها جماليا في المجتمعات العربية			
		- تدعم الموضوعات تناول المشروعات العملاقة في الوطن العربي برؤى فنية مستحدثة (تجميل افتراضي لمشاريع وطنية/مطارات/واجهات عمارة.....)			
	٢- تحقق مبادئ اجتماعية وبيئية وانثربولوجية في عناصر المنهج	- يظهر في موضوعات المحتوى دلالات علي توجيه اهتمام الطلبة بقضايا البيئة والمناخ في الوطن العربي خلال التعبير الفني			
		- تشير الموضوعات إلى دراسة الأنماط الاجتماعية في العالم العربي ونماذج من العالم الخارجي ، وقضايا المساواة ، والأقليات العرقية ، وذلك من منظور تعبيري فني يتضمن استيعاب المفاهيم الاجتماعية من خلال الممارسات الفنية .			
		- تشير بعض موضوعات المحتوى إلى فهم السياقات التاريخية لنماذج من الفنانين العرب عبر مراحل حياتهم			
		- يقدم المحتوى أمثلة لعادات وتقاليد الشعوب العربية في الملبس وأساليب البناء المعماري لفحصها وتحليلها جماليا			

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00103)

المجال	المعيار	المؤشرات	مسارات المنهج الموحد		
			القدر المشترك	القدر الاختياري	القدر الموحد
		- تظهر دلالات في المحتوى تعقد مقارنات بين الفنانين العرب في ضوء العموميات والخصوصيات الثقافية العربية لديهم .			
	٣- ارتباط الأهداف والمحتوى بقضايا المجتمع العربي ومشكلاته	- تتيح الموضوعات الفرص لتناول الأحداث والمتغيرات الاجتماعية والتعبير عنها فنيا			
		- يدعم المحتوى رؤية ناقدة للطلبة في القضايا العربية			
		- تؤكد الموضوعات على ايجابية الطالب ودوره في الإسهام في تطوير وحل بعض المشكلات الاجتماعية من خلال وسائط الفنون البصرية			
		- يوظف المحتوى الفن في تطوير البنية المفاهيمية للطلبة عن القضايا الجمالية المشتركة في الوطن العربي			
		- يتيح المحتوى الفرص للطلبة في اتخاذ الفن كأداة للمعرفة والإسهام في نقد المجتمع بأسلوب علمي			
		- يربط المحتوى بين الأبعاد المحلية والإقليمية في دراسة المشكلات المجتمعية .			
إدارة التوجه الذاتي	١- اتساق عناصر المنهج مع البُعد الشخصي للمتعلمين	- ترتبط موضوعات المنهج بتفعيل المهارات الحياتية لدى الطلبة			
		- تؤكد بعض الموضوعات على دور الفن في حل مشكلات واقعية يواجهها الطلاب			
		- تطبيق المفاهيم الفنية المدروسة على الطلبة وبيئاتهم المحيطة			
		- يؤكد المحتوى من زاوية جمالية على العديد من القواسم المشتركة بين الدول العربية في أساليب الحياة			
		- تراعى موضوعات المنهج الميول المشتركة للطلبة العرب وفقا لطبيعة المرحلة العمرية .			
	٢- إسهام عناصر المنهج في حث الطلبة على تكوين الميول المهنية	- تظهر في محتوى المنهج دلالات عن الاستفادة بعلم الإدارة			
		- تتضمن بعض الموضوعات تدريب الطلبة على إجراء دراسة جدوى لمشروع فني وحساب تكاليف خاماته وعمليات تسويقه			

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00103)

المجال	المعيار	المؤشرات	مسارات المنهج الموحد		
			القدر المشترك	القدر الاختياري	القدر الموحد
		- تضمن المحتوى دلالات على كيفية كتابة السيرة الذاتية للفنان وأساليب التسويق الفني			
		- تظهر دلالات تؤكد على إسهام دراسة الفن في تنمية الاتجاه الايجابي نحو المهن في مجالات الفنون (مصمم معماري/ديكور/نحات ميداني/مدير قاعة/ناقد.....)			
	٣- تدعم عناصر المنهج عمليات تطوير الذات	- تسهم أنشطة المنهج في دعم جوانب المخاطرة المحسوبة خلال ممارسة الفن (التجريب والإقدام في استحداث صياغات شكلية جديدة بعد اجراء حسابات ووعي بالتوقعات)			
		- تظهر دلالات في المحتوى على تدريب الطلبة على مراحل التخطيط الجيد لبناء العمل الفني من خلال توظيف مدخل المشروع الفني .			
		- تسهم أنشطة المنهج في تدريب الطلبة على ترتيب الأولويات خلال التفكير في حل إشكالية فنية لاستحداث صياغات جيدة .			
الوعي الكوني	١- تسهم عناصر المنهج في بلورة المفاهيم والموضوعات الإنسانية المشتركة	- يشير المحتوى الى دراسة متعمقة للموضوعات المطروحة للتعبير من خلال حث الطلبة على استحداث مداخل جديدة غير تقليدية في الموضوع لإثارة الخيال والرؤى الفنية .			
		- يقدم المحتوى نماذج لأعمال فنية يؤكد مضمونها علي ارتباط الموضوع بأبعاد إقليمية أو دولية والتدريب على القراءة البصرية لها ، ليتبنى الطلبة وجهات نظر أكثر تشعبا			
		- يظهر دلالات في موضوعات المحتوى تؤكد علي دراسة الطلبة لنماذج أعمال فنانين عرب وغير عرب من منظور ذو بُعد اجتماعي او سياسي او اقتصادي .			
		- يظهر دلالات في المحتوى تؤكد على تدريب الطلبة على فهم أعمق لأفكار وأيدلوجيات مختلف الثقافات والبلاد والمناطق خلال التعبير الفني عن الموضوع المطروح			
		- تؤكد أهداف المنهج على تقبل الطلبة لتعقيدات وجهات النظر المختلفة خلال عمليات التقييم الفني لأعمال الفنانين العرب وغيرهم .			
	٢- تؤكد عناصر المنهج على فهم	- تظهر دلالات بموضوعات المنهج تشير لدراسة البُعد الفلسفي لما وراء النموذج الفني في التراث			

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00103)

المجال	المعيار	المؤشرات	مسارات المنهج الموحد		
			القدر المشترك	القدر الاختياري	القدر الموحد
	عميق للتفاعلات الإنسانية عبر فنون الحضارات والتراث	- يقدم المحتوى إشارات عن طبيعة استمرار بعض الأنماط الاجتماعية والتي ظهرت في فنون الأمم السابقة وصولا الى العصر الحالي .			
		- يقدم المحتوى نماذج عن التواصل والانتقال لبعض التراكيب البصرية (رموز/أيقونات/أساليب/أنماط.....) بين حضارات العالم العربي والعالم الخارجي .			
		- تحقق بعض موضوعات المحتوى تكاملا بين النموذج الفني الذي خلفته أحد الحضارات وبين السياقات المعرفية له بالتكامل مع المواد الأخرى (جداريه فنية لحدث أو حرب لفهم أصول سياسية/تاريخية/رياضية/جغرافية....)			
السياقات **التكنولوجية** للمعرفة والاتصال	١- تؤكد عناصر المنهج على التكامل بين المنظومة المعرفية في التربية الفنية والمنظومة التكنولوجية	- تؤكد أهداف المنهج على توظيف التكنولوجيا خلال دراسة الفنون البصرية			
		- يقدم المحتوى دلالات تشير إلى تدريب الطلبة على الاستخدام الفاعل للوسائط التكنولوجية في إنتاج الفن .			
		- يعرض المحتوى نماذج عديدة لمحركات بحث للمواقع المتخصصة في مجالات الفنون			
		- يعرض المحتوى نماذج لفنون الميديا والاتجاهات المفاهيمية في التعبير الفني للفنانين العرب وغيرهم .			
		- تتضح في موضوعات المنهج نماذج لتوظيف البرامج الكمبيوترية الجرافيكية في مشاهد الحياة اليومية (التصميم الإعلاني/الملصقات/التنسيق الداخلي والديكور/التصميم ثلاثي الأبعاد لتنفيذ كبائن عرض السلع والمنتجات ....)			
		- تحث موضوعات المنهج الطلبة علي استخدام وتوظيف الأدوات التكنولوجية في البحث والتقصي وجمع البيانات في إطار المنظومة المعرفية للتربية الفنية			
		- تظهر دلالات تحث الطلبة على التجريب في الفن باستخدام بعض الوسائط والأدوات والبرامج الكمبيوترية .			
	٢- تسهم أهداف ومحتوى المنهج في	- يقدم المحتوى موضوعاته في هيئة الكترونية يتم عرضها عبر الشبكة على كافة الطلبة في أرجاء الوطن العربي .			

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00103)

المجال	المعيار	المؤشرات	مسارات المنهج الموحد		
			القرار المشترك	القرار الاختياري	القرار الموحد
	دعم عمليات الاتصال وأساليبه خلال تدريس الفن	- يقدم المحتوى جانبا من موضوعاته ليم تدريسه كمقرر الكتروني (وحدة مختارة) لتوحيد تدريسها عن بُعد بين الطلبة العرب .			
		- تظهر دلالات في المنهج علي تيسير وسائل التواصل بين الطلبة وبين مخططي المنهج الموحد ونماذج من الفنانين العرب عبر البريد الالكتروني .			
		- تظهر دلالات تشير إلى أساليب تواصل الطلبة مع المتاحف العربية ، للاستقصاء وجمع البيانات			
		- يحث المنهج الطلبة على التواصل وتبادل المشورة في الموضوعات المتضمنة وعرض نماذج أعمالهم الفنية عبر صفحات يخصصها المنهج علي موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" .			
		- يقدم المحتوى في موضوعات ذات صلة المواقع الرسمية لشبكة المتاحف العربية كمصادر للتعلم في التربية الفنية			
		- تظهر دلالات تشير إلى أخلاقيات التعامل مع شبكة المعلومات عند البحث والتقصي في مواضيع الفنون البصرية .			
	٣- يتيح المنهج الفرص للتعاطي مع وسائل الإعلام لدعم عمليات التعلم في الفن .	- تظهر في المحتوى دلالات تحث الطلبة علي متابعة برامج وثائقية منتقاه حول موضوعات تتعلق بالإنسان العربي وعلاقته بالعالم المحيط (الطبيعة/التراث/الثقافات المتعددة/عادات الشعوب/احدث الاكتشافات العلمية....) وتوظيفها فنيا وجماليا للتعلم في الفن ومن خلاله .			
		- يحث المحتوى الطلبة على رصد وكتابة تقارير وصفية وتحليلية للجوانب الفنية والجمالية في تأثير الصورة علي الموضوع ، وذلك في نماذج من البرامج والصحف وأفلام السينما العربية والعالمية ..			
		- تظهر في المحتوى دلالات تؤكد على قوة عصر الصورة الذي ينمو فيه الطلبة العرب ، ونبذ العزلة والقطيعة البصرية ، من خلال تأكيد حق الطلبة في المشاهدة المستفيضة للأحداث والمكونات البيئية والثقافية للوطن العربي ، وللعالم.			
معلم التربية	١- يحقق المنهج لدى المعلم التمكن العلمي وفهم السياق	- يقدم المنهج للمعلمين نماذج متطورة من التخطيط العلمي في تدريس التربية الفنية ، وأساليب التقييم المعاصر "كابورتفليو الفن"			

(AmeSea Database – Ae –Jan-April 2016- 00103)

المجال	المعيار	المؤشرات	مسارات المنهج الموحد		
			القدر المشترك	القدر الاختياري	القدر الموحد
الفنية العربي	الثقـــافي العربـــي والعالمي	- يشير المنهج إلى عدد من الأبحاث العلمية المتقدمة والمختارة للاسترشاد بها والاطلاع علي احدث التجارب الفنية والتربوية والنفسية في الميدان .			**تتحقق المؤشرات من خلال ادوار وأنشطة المعلم في كافة مسارات منهج التربية الفنية الموحد**
		- يقدم المنهج للمعلمين معلومات حول الأساليب الحديثة والخامات والمواد الفنية ومستحدثاتها في الأسواق العربية .			
		- يسهم المنهج في دعم العلاقات الايجابية بين المعلم وبين كافة الطلاب العرب على اختلاف خصوصياتهم الثقافية ، والتعاطف معهم .			
		- يقدم المنهج عبر موقعه الالكتروني دورات تدريبية عن بُعد يشارك فيها المعلمون العرب للاطلاع علي التجارب والأفكار والاتجاهات الفنية والنقدية الحديثة في الثقافات العربية ، والغربية .			
		- يسهم المنهج في تحقيق جوانب التنمية المهنية لمعلم التربية الفنية العربي ودعم رؤيته الذاتية في تطوره الفكري والأكاديمي والفني .			
	٢- يسهم المنهج في تحقيـــق جوانـــب التبـــادل الثقـــافي والعلاقات البينية	- يسهم المنهج في تعارف مشرفي ومعلمي التربية الفنية العرب وتوثيق الصلات العلمية بينهم .			**تتحقق المؤشرات من خلال ادوار وأنشطة المعلم في كافة مسارات منهج التربية الفنية الموحد**
		- يسعى المنهج لتبادل الخبرات بين مستشاري ومشرفي وموجهي التخصص في البلدان العربية			
		- ييسر المنهج للمعلمين العرب سُبل التواصل عبر موقع موحد للمنهج وصفحة رسمية عبر شبكة فيسبوك للتواصل الاجتماعي لتبادل الرأي والمشورة الفنية التخصصية			
		- تتيح الصفحة الرسمية للمنهج المجال أمام المعلمين لنشر الأفكار الفنية والبحوث البينية لتطوير تدريس التربية الفنية - تقدم الصفحة الرسمية للمنهج الموحد نشرات دائمة حول المستجدات التربوية والفنية والتعريف بمعلومات اثرائية عن			
		موضوعات المنهج التي تبحث في خصوصيات الثقافة العربية .			
	٣- يسهم المنهج في تحقيق مبادئ حرية	- يتيح المنهج المواد الثقافية بجميع أنواعها للمعلم ، دون تمييز طالما تحققت فيها شروط الانتشار والمصداقية .			

المجال	المعيار	المؤشرات	مسارات المنهج الموحد		
			المقرر المشترك	المقرر الاختياري	المقرر الموحد
	تداول المعلومات	- يسمح المنهج للمعلمين بدخول مواقع عملية متخصصة في الفنون البصرية والثقافات العربية والعالمية .			**تتحقق المؤشرات من خلال ادوار وأنشطة المعلم في كافة مسارات منهج التربية الفنية الموحد**
		- يتيح المنهج للمعلمين تداول المعلومات حول المعرفة والبيئة الصحية بالتزامن مع تدريس الموضوعات الفنية (الفن والعلاج النفسي والكيميائي / ممارسة الفن لمساعدة ذوى الإعاقة وتحقيق التآزر العضلي والبصري/ الفن والتنفيس عن المشاعر والاحتراق النفسي ...)			
		- يتيح المنهج للمعلمين الفرص لتناول قضايا حماية الآثار العربية ، والموارد الطبيعية ، ورعايتها ، وصيانتها في ظل المتغيرات الإقليمية والحروب الدائرة ، ومستجدات المعلومات المرتبطة باسترداد الآثار العربية المستولى عليها			
	٤- يؤكد المنهج على التناول المرن للموضوعات المتضمنة بالمحتوى	- يتيح المنهج للمعلم التطبيق اللامركزى لبعض الموضوعات وفقا للأحداث المحلية أو الإقليمية أو الدولية			**تتحقق المؤشرات من خلال ادوار وأنشطة المعلم في كافة مسارات منهج التربية الفنية الموحد**
		- يؤكد المنهج على تقدير أسلوب المعلم ونمطه في تناول الموضوعات بأسلوب موضوعي بعيدا عن التحيز ، وفقا للمنظومة التدريسية			
		- يشير المنهج في دليل معلمه إلى دلالات كيفية التناول المرن للموضوعات بما يزيد من تأكيد روابط الوحدة في المنهج ، من خلال تقديم معلومات اثرائية لطلبته لفهم أعمق للموضوع المطروح .			

(٩) الخاتمة والتوصيات :

تدلل كافة الشواهد على حتمية الأخذ باعتبارات المنهج الموحد في ميدان التربية الفنية ، من أجل تعميق العموميات الثقافية وبين الدول العربية ، وتقدير ونشر خصوصياتها الثقافية ، وذلك بهدف تنشئة أجيال تتعلم في الفن ومن خلاله كيف تصنع رؤية عربية مشتركة تقوم على التفاهم والبناء والتنمية ، بعيدا عن القطيعة والانعزال الفكري في المشهد العربي . وقد تم تقديم محاولة يمكن تطويرها والبناء عليها لوضع آليات المنهج الموحد في التربية الفنية والتي اعتمدت ستة مجالات رئيسية يمكن من خلالها تفعيل مقومات المنهج الموحد ، وتضمنت جميعا ٢٠ معيارا كانت المصدر لصياغة ٩٨ مؤشراً تمثل بؤر التناول لتنظيم منهج يتميز بالدعائم المعرفية والإجرائية لبلورة رؤية مشتركة لذلك النوع من المناهج .

كما قدمت هذه الورقة رؤية لعلاقة المؤشرات التي تم صياغتها بالقدر الخاص بمسارات المنهج الثلاث (القدر المشترك – القدر الاختياري – القدر الموحد) ، حيث ظهر في مصفوفة المعايير السابقة أن هناك تقاطعات قد حدثت بين مؤشر واحد وأكثر من مجال ، وذلك دليل علي ضرورة وجوب تحقق هذا المؤشر في المسارين ، فالعلامة المظللة تعني المكان الذي يمكن أن يكون مناسبا لتحقق المؤشر ، ذلك المكان هو المسار ، والمسار عند تطبيقه يمكن أن يتخذ شكل إجرائي في موضوعات مخططه ، وكتب موحدة و كتب اختيارية تتضمن أبعاد المؤشرات بمساراتها .

وقد أمكن خلال تلك المصفوفة أن يتم وضع تصور معرفي وبصري في آن واحد لما يمكن ان يصبح عليه العمليات التخطيطية اللاحقة والإجرائية للبدء في تطبيق هذا النوع من المناهج في ميدان التربية الفنية ، فعند الأخذ بأحد المؤشرات وترجمته إلى أهداف ومحتوى وأنشطة ، فان ذلك يتطلب وعيا من القائمين على إعداد المنهج ، حيث تشير الدلالة المعرفية للمؤشر إلى وصف لبعض الإجراءات التي تسهم في تحقيقه ، فيقوم المختصون بتجهيز المعلومات والحقائق والمواد المصورة ، ودراسة الاتجاهات السائدة فنيا واقتصاديا واجتماعيا ، وبلورة ذلك في هيئة مخططات تدريسية . أما الدلالة البصرية للمؤشر في المصفوفة ، فهي تظهر من خلال تصنيف ذلك المؤشر في واحد أو أكثر من المسارات الثلاث للمنهج الموحد ، وهو الأمر الذي يتيح لمخططي المنهج فهم واستيعاب قوة وضعية المؤشر في احد مسارات المنهج ، ويسهل من عملية التصنيف ، ويساعد على التحكم في قدر المحتوى الذي ستتم صياغته ، سواء أكان هذا المحتوى مخصص للقدر الموحد ، أو المشترك ، أو الاختياري ، أو بالاشتراك بين أكثر من مسار منهم ، فيتم معالجته ليحقق مبدأ الاستمرارية والتكرار الأفقي في المسارات المشتركة .

التوصيات : في ضوء ما تقدم يمكن التوصية بما يلي :

١- تبنى تفعيل وتطوير المعايير المقترحة لمنهج التربية الفنية الموحد وفقا لرؤية مشتركة وذلك من الباحثين والمتخصصين في ميدان التربية الفنية ، فضلا عن المهتمين والمثقفين من ذوي الرؤية المرتبطة بمفاهيم التواصل والتضامن الثقافي العربي .
٢- وضع خطط هادفة للبدء بمرحلة وخطوة على طريق وحدة المنهج من خلال صياغة "القدر المشترك" و"القدر الاختياري" بمنهج التربية الفنية الموحد .
٣- عقد مؤتمر أو ندوة متخصصة لمناقشة أساليب وضع "القدر الموحد" بمنهج التربية الفنية بين الدول العربية من خلال نخب التخصص في الجامعات والمعاهد العربية ، ومراكز تطوير المناهج بالوزارات المعنية ، وقطاعات ممثلة لموجهي ومشرفي ومعلمي التخصص .

المراجـــــع

١) الحسيني ، نبيل . (١٩٩٧). عمق الثقافة في رسوم الأطفال ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٢) الشافعي, إيناس محمد.(٢٠١١م).تصور مقترح لتطوير منهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية على ضوء النظرية البنائية.مجله التربية و علم النفس.المجلد الخامس.العدد الرابع.ص ص ٢٦٣-٢٨٥.مصر.

٣) العجمي,مها محمد.(٢٠٠١م).المناهج الدراسية أسسها ,مكوناتها ,تنظيماتها ,تطبيقاتها التربوية رؤية تربوية تجمع بين المنظور الغربي و المنظور الإسلامي للمنهج.الطبعة الأولى، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

٤) الملحم ، عبد العزيز سلطان . (٢٠٠٧) ، تنظيم عربي موحد للإعلام الإلكتروني ، ورقة عمل مقدمه في ملتقى "الإعلام الإلكتروني" ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، القاهرة .

٥) الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد . (٢٠١١) ، المعايير القومية القياسية لمناهج مراحل التعليم العام ، جمهورية مصر العربية .

٦) مارشال ، جوردن.(٢٠٠٠) ، موسوعة علم الاجتماع , ترجمة وتقديم محمد الجوهري, المجلس الأعلى للثقافة , المشـــــروع القـــومي للترجمة, القـــــــــاهرة .

٧) صدقي ، سرية . (٢٠١١) ، تنمية عادات العقل للقرن الواحد والعشرين ، دراسة غير منشورة، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، القاهرة .

٨) قاسم ، امجد . (٢٠١١) ، علاقة المنهج التربوي بالمجتمع المحلي ، التربية والثقافة ، يمكن الحصول عليه من موقع : **http://al3loom.com/?p=3377**

٩) عبد الحميد ،نجوى, الشناوي ،هدي, إبراهيم ،محمد علي.(٢٠٠٠). الظاهرة الفنية في الفكر الانثربولوجي الكتاب الأول ، كلية الآداب ، قسم اجتماع , جامعة حلوان ، القاهرة .

١٠) عبد السلام ،عبد السلام مصطفى.(١٩٩٩).تطوير منهج الفيزياء لطلاب المرحلة الثانوية على ضوء التفاعل بين العلم و التكنولوجيا و المجتمع،مجلة التربية العلمية،المجلد الثاني .العدد الثالث ، مصر .

١١) موسى،فؤاد محمد.(٢٠١٢).تطوير المنهج التربوي في ضوء الأسس من منظور إسلامي - رؤية استشرافية لمستقبل التعليم في مصر و العالم العربي في ضوء التغيرات المجتمعية المعاصرة،جامعه المنصورة،كلية التربية ،المجلد الثاني ، مصر .

١٢) مؤسسة الإعلام الجديد. (بدون تاريخ نشر). التعليم في العالم العربي - دق ناقوس الخطر على تلقين التخلف - أضواء على واقع التعليم في الدول العربية ، يمكن الحصول عليه من الموقع :

https://books.google.com.om/books?id=5PBFAgAAQBAJ&pg=PT18&lpg

معايير مقترحة لمنهج التربية الفنية الموحد في إطاره الإقليمي (*)

أ.د. ياسر محمود فوزي (**)

الملخص

إن الارتكاز في بناء المناهج إلى رؤية تتمحور حول مقومات المجتمع المحلي فقط دون غيره لا تنتج في العادة سوي قوالب منهجية تحافظ علي التقاليد العلمية في التخصص دون تأثيرات عالمية وإنسانية تثري الفكر ، وتمهد لبناء أنماط متعددة من التفكير ، قوالب تتبنى في الغالب وجهات ونظريات أحادية الرؤية ، تفتقر إلى التنوع والتماهي مع المحيط العلمي والثقافي الأوسع في تجاربه ، وتدفع بالمتعلمين نحو قوالب مفاهيمية لا تمثل القاعدة العامة أو المشتركة مع الآخر . ففي ظل الظروف والتحديات التي تواجهها الثقافة العربية على مستقبل النمو الإنساني لأبناء الوطن العربي ، وفي ظل القطيعة البصرية التي يعيشها أجيال الطلبة والتلاميذ بمؤسسات التعليم العام بدول الوطن العربي ..، ظهرت دلالات على انفصال مناهج التربية الفنية بالوطن العربي عن الواقع ، وارتكازها الى مضامين تتمحور في اتجاهين ، الأول تقني بحت يغرق في التفاصيل الاصطلاحية والمفاهيمية والمعالجات التقنية والشكلية في الفنون البصرية ، أما الاتجاه الثاني فيتجه بالمناهج نحو الذات والانغلاق البصري لخصوصيات البيئة والتراث المحلي ، وما يدور في فلكها من أشكال ورموز وعادات وحرف ومناسبات محلية وطنية ، وهو ما يمكن اعتباره انعكاس لـ "سايكس-بيكو" يعمل على تفتيت الأطر المنهجية المرجعية للثقافة العربية ذات الحقائق المشتركة والتي لاجدال فيها . فعلى الرغم من توحد الأطر الثقافية للعالم العربي في الأساس ، إلا أن إشكاليات العصر المفاهيمي التكنولوجي تظل تدق ناقوس الإنذار على الدوام ، الأمر الذي يدفع لتحفيز آليات تطوير المناهج الموحدة على الدوام ، والعمل على دراسة الواقع الحقيقي للأجيال الناشئة ، والتعايش مع ذلك الواقع من خلال تمرير الغايات الكبرى لمضمون الوحدة العربية عبر آليات ومقومات المنهج ذو الصبغة الموحدة.

فمن خلال وحدة المناهج .. تجتمع المبادئ والغايات والمصالح معاً ، فالمبادئ الكبرى والغايات الكبرى دائما ما تتاح لها فرص السطوع في ظل التكتلات الساعية لتحسين حياة البشر ، على عكس ماقد يحدث من دولة بمفردها ، إلا أن ذلك لن يحدث مطلقا من دون رغبة حقيقية لنخب المثقفين والخبراء ، لدفع اتخاذ القرارات ، ومن ثم إذا ما تجمعت المبادئ والغايات تتجمع المصالح ، فبعيدا عن أي اعتبارات آنية ، فكل ما نحمل من عقائد وقيم وروابط تاريخية ومشاعر إنسانية يدفعنا نحو الوحدة بعيداً عن التناحر والتشرذم والانعزال الفكري والبصري ، وعليه فان الفائز الأول من وحدة المناهج هم أبناء الوطن العربي اللذين يفتقدون العديد من مقومات لغة الحوار والتشارك وقبول الأخر ، ولعل دلائل ذلك كثيرة يمكن رصدها بسهولة من خلال منصات التفاعل الافتراضي الاجتماعي على شبكة المعلومات . وهو الأمر الذي يستدعي الحاجة الى بذل الجهد العلمي باعتبار منظومة المناهج هي الممثل الرسمي لمنظومة السياسات التعليمية التي تستهدف بناء الإنسان ،ذلك البناء الذي يُعد بمثابة الملاذ الأوحد لأي تنمية حقيقة ، بعيدا عن الزيف والتحلي به قولا وعملا .

(*) ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول لجمعية "أمسيا" للتربية عن طريق الفن بإفريقيا والشرق الأوسط - بالتعاون مع الجمعية الدولية للتربية عن طريق الفن "انسيا" ، وجامعة ٦ أكتوبر - القاهرة ٣ : ٦ ابريل ٢٠١٦ .

(**) كلية التربية جامعة السلطان قابوس و كلية التربية الفنية بجامعة حلوان بالقاهرة - ymf-66@hotmail.com

وعلى هذا النحو ، فمناهج الفنون البصرية تمتلك من المبادئ والغايات ما يؤهلها لوضع النموذج الإقليمي الحامل لصفات النجاح في تعليم وتدارس الفن وبيان قيمته في الحياة الإنسانية ، فدراسة التربية الفنية علي المستوي المحلي للدول العربية منفردة ، استدعت جهودا ارتكزت كثيرا علي تمحور عمليات تخطيط مناهجها في معظم الدول العربية علي قضايا تقنية وتفاصيل القوالب الشكلية ، وانعزال المفهوم عن التمثيل الحقيقي ، وانفصال المبادئ والنطاق الموضوعي للمقررات عن المحيط المجتمعي ، والربط الساذج بين الموضوع والحدث ، بعيدا عن إشكاليات ذات محيط كوني تنظر بعمق نحو تنمية وعي المتعلمين وتنشئتهم في إطار من التفاعل مع العلاقات الإنسانية وفهم أبعادها ، والتطبيق الحقيقي للمعرفة في إطار شمولي يستوعب أنماط الاختلاف ويسعى لقبول الآخر . ومن ثم تهدف هذه الورقة إلى وضع إطار عام لمضمون المنهج الموحد في ميدان التربية الفنية علي المستوي الإقليمي العربي ، أيضا صياغة عددا من المعايير العامة التي تستدعى وضع مؤشرات لقوام المنهج الموحد في التربية الفنية من منظور ثقافي عربي موحد ، وفي سياقات ذات منظور كوني يستوعب العلاقات الأبعد ثقافيا وجغرافيا ، ولكن وفق أسس و منطلقات المنهج الموحد للميدان . وقد خرجت الورقة البحثية بعدد من التوصيات أهمها سرعة المضي نحو التواصل بين الخبراء العرب في ميدان التربية الفنية سعيا للبناء حول منظور معايير المنهج الموحد ، واعتبارها منطلقا للعمليات الإجرائية في تصميم مكونات وعناصر ذلك النوع من المناهج .